جامعة المسيلة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية

مقياس: جيوبوليتيك العلاقات الدولية

السنة الثالثة علاقات دولية 2021/2020

الدرس الثالث: الجيوبوليتيك والعلاقات الدولية.

يعتبر جون كيفير Jhon E Kieffer ان الجيوبوليتيك تتكون من عدة اشياء ولكنها في الاساس عبارة عن نهاية السلوك الاولي الذي يعتبر فيه الدولة الام الحقيقية الاساسية، لذا فهي تكون قاعدة تقوم عليها السياسة الخارجية أو قد تكون السياسة الخارجية في حد ذاتها[1].

وتعنى في أبسط معانيها دراسة تأثيرات الجغرافيا الطبيعية والبشرية على السياسة الدولية والعلاقات الدولية، أو هي بعبارة أخرى منهج لدراسة السياسة الخارجية لفهم وتفسير السلوك السياسي الدولي من خلال المتغيرات الجغرافية إذ يتضمن ذلك دراسات المناطق، والتغيرات المناخية، التوبوغرافيا، الديموغرافيا، الموارد الطبيعية.

إذن لب وجوهر الجيوبوليتيك هو العلاقات الدولية فهي الارضية الخصبة لتطبيق النظريات الجيوبوليتيكية كما ان العلاقات الدولية هي المجال العلمي لهذا العلم من خلال التفسير والتحليل للوقائع الدولية.

وبتطور الجيوبوليتيك في عالم ما بعد الحرب الباردة ظهر ما يعرف بالقوانين الجيوبوليتكية للدولة geopolitical code، اذ اصبحت الطريقة التي توجه بها دولة ما سلوكياتها نحو العالم الخارجي تسمى الكود الجيوبوليتيكي او القوانين الجيوبوليتيكية، واصبحت كل دولة تحدد في العالم كودها الجيوبوليتيكي ، والذي يتكون من خمسة اقسام رئيسية[2]:

1. من هم حلفائنا الحاليين والمحتملين
2. من هم أعدائنا الحاليين والمحتملين
3. كيف يمكننا الحفاظ على حلفائنا ورعاية الحلفاء المحتملين
4. كيف يمكننا مواجهة أعدائنا الحاليين والتهديدات الناشئة
5. كيف نبرر الحسابات الأربع المذكورة أعلاه لعامة الناس ، وللمجتمع الدولي

اذن العلاقات الدولية الحديثة في شقها الجغرافي هي موجهة من خلال الجيوبوليتيك، حسب القوانين الخمسة لجيوبوليتيك العلاقات الدولية.

تاريخ العلاقات الدولية والجيوبوليتيك:

كان ظهور الجيوبوليتيك مرتبطا بطبيعة العلاقات الدولية في بداية القرن العشرين، فتنافس القوى الكبرى على السيطرة على الارض والعالم، كانت ارضية خصبة للبحث والتحقيق وايجاد الاستشارات العلمية لتوجيه السياسات الخارجية للدول، فاغلب الجغرافيين والجيوبوليتيكيين لا سيما الاباء المؤسسين لهذا العلم، أصبحوا ينظرون للبحث في توظيف الجغرافيا في سياسات القوى العظمى في البحث عن مزيد من القوة والنفوذ والتوسع.

وقد تمخض عن الحرب العالمية الثانية مشهد مستحدث غير مسبوق على الساحة الدولية: سيطرة الأيديولوجيا على العلاقات الدولية في إطار الثنائية القطبية

"الرأسمالية–الشيوعية"، وظهور السلاح النووي وطرق ايصاله ونشره والصواريخ الحاملة له بعيدة المدى، ثم احتجاب التحاليل والفهوم والدراسات الجيوبوليتيكية في ظل الحرب الباردة، لكن المواجهة الايديويولجية لم تلبث أن فرضت نفسها من خلال تقسيم ألمانيا ببناء جدار برلين ثم تقسيم كوريا خلافاً لحقائق التاريخ والجغرافيا، وقد شجّع ذلك الدول المنضوية تحت رايتي الثنائية العالمية على إشعال الأحقاد الاثنية والخلافات الإقليمية، ما أعاد للقراءات الجيوبوليتيكية وجاهتها للكيانات التاريخية الإنسانية قواعدها الازلية... ثم بدأت الانشقاقات داخل المعسكر الشيوعي: فالصين أولاً العام 1959، ثم هنغاريا والمجر وتشيكوسلوفاكيا.

... أما في المعسكر المقابل، فقد نشأت ديناميكية عكسية بمبادرة اعادة تواصل ألمانيا الغربية مع ألمانيا الشرقية نهاية ستينيات القرن العشرين. أما الحدث البارز فقد تمثل بالتدخل السوفياتي العسكري في أفغانستان العام 1979، وبالتواجد العسكري الأميركي قبل ذلك بست سنوات بإرسال أربعمئة مستشار عسكري أميركي لمساعدة "المجاهدين" في تقويض الحكم الشيوعي في هذا البلد، ولا يخفى أن العامل الجيوبوليتيك المهم في هذا الصراع يكمن في أن الطريق الأميركي إلى قلب العالم "أوراسيا" يمّر عبر أفغانستان انها "منطقة تنافس جيوبوليتيكي"، لكن هذا المشهد العالمي لن يكتمل إلا بالإضاءة على المحاور الأساسية الثلاثة للاستراتيجية الامريكية الشاملة منذ الحرب الباردة للاستحواذ على الأحادية القطبية عبر المقومات الجيوبوليتيكة الكبرى، المحور الأول: هو كسب الحرب الباردة والقضاء على الكتلة الشرقية والذي حقق أهدافه بانسحاب الاتحاد السوفياتي من أفغانستان العام 1989 وانهياره العام 1991، أما المحور الثاني: فقد هدف إلى تحضير المناخ الملائم للولايات المتحدة في إدارة أحادية للعالم وفقاً لتعليمات "بريجنسكي" زعيم تيار الماكندرية الجديدة في الجيوبوليتيك، الذي يعتبر من ابرز المنظّرين الجيوستراتيجيين للولايات المتحدة واهم الجيوبوليتيكيين في العالم، وهو مستشار الأمن القومي للرئيس

كارتر من 1977 حتى 1981، وقد وضعت افكاره موضع التنفيذ والتي تهدف الى إعادة هيكلة العالم، إدارة بروز قوى جديدة، إدامة السيطرة الأميركية على العالم، منع أوروبا من أن تكون فاعلة، واحتواء الصين وروسيا. أما المحور الثالث: وهو يهدف إلى إدامة السيطرة الأميركية عن طريق "القوى الناعمة" التي أمسكت واشنطن بزمامها منذ منتصف العقد الأخير من القرن الماضي، حيث ظهر عوامل جديدة على الساحة العالمية تكمل منظومة الهيمنة: التكنولوجيا الرقمية وأجهزة الاتصالات والمراقبة والانترنت ووسائل الاعلام والمنظمات غير الحكومية والشركات المتعددة الجنسيات والمحكمة الجنائية الدولية والمحاكم الخاصة والثورة في الشؤون العسكرية وتكنولوجيا الفضاء والتكنولوجيات التحكم في البيولوجيا والكيمياء والفيروسات.

إن توسيع النفوذ الجيوبوليتيكي بالنسبة لأية دولة قد يكون إمّا بدوافع إيديولوجية عقائدية سياسية كانت ام دينية كما قد يكون بدوافع قومية عنصرية كالنازية والفاشية[3]، أو قد يكون اخيراً بدوافع استعمارية نفعية كالرأسمالية، وعليه يكون الصراع الدولي على النفوذ، والتأثير في العلاقات الدولية، ودفاع الدول عن مصالحها الحيوية، ومحاولة فرض الدول هيمنتها على دول أخرى، وسعيها للسيطرة على الاقاليم والأماكن الحساسة، وغير ذلك من السلوكات الدولية، تكون من الحالة الجيوبوليتيكية وهو ما يثبت العلاقة بين العلاقات الدولية والجيوبوليتيك.